دلالة لفظ الإثم وما يقاربه في المعنى في القرآن الكريم

م.م. اسيل عدنان نوري جواد م.م. زهراء نـجم عبد محمد
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية/ العراق

The meaning of the term ‘sin’ and similar terms in the Holy Qur’an

Aseel Adnan Nouri Jawad
bas399.aseel.adnan@uobabylon.edu.iq
Zahraa Najim Abd Muhammed Ali
bas794.zahraa.najim@uobabylon.edu.iq
University of Babylon / Faculty of Education\ Iraq

Abstract

This research examines the meaning of the word "sin" in its usage in the Quran, along with a study of related words such as "wrongdoing," "crime," "sin," "wrongdoing," "bad deed," "indecency," "evil," "wrongdoing," and "burden." The aim is to reveal the semantic differences between these words and to demonstrate the specific expressive function of each word within the Quranic context. The research, titled "The Meaning of the Word 'Sin' and Related Words in the Holy Quran," is divided into two sections: the first section clarifies the lexical meaning of the word "sin" and its usage in the Quran; the second section examines related words and their meanings within the Quranic context. The research concludes with a summary of the main findings and a list of the sources and references used.

Keywords: Sin, related word, Significance, Guilt.

الملخص

يدرس هذا البحث دلالة لفظ الإثم في الاستعمال القرآني، مع دراسة الألفاظ المقاربة له في المعنى، مثل: (الجُناح، والحُوب، والخطيئة، والذَّنب، والسيئة، والفاحشة، والمنكر، والوزر)، بهدف الكشف عن الفروق الدلالية بينها، وبيان الخصوصية التعبيرية لكل لفظ في السياق القرآني. وجعلنا البحث بعنوان [دلالة لفظ الإثم وما يُقاربه في المعنى في القرآن الكريم]، وقسِّم على مبحثين: الأوَّل: دلالة لفظ الإثم، أوضحت فيه المعنى المعجميّ للفظ (الإثم)، ودلالته في الاستعمال القرآنيّ، أمَّا المبحث الثاني فجاء بعنوان: الألفاظ المقاربة للفظ (الإثم) في المعنى اللغويّ ودلالاتها في السياق القرآنيّ، وخُتِمَ البحث بخلاصة تضمَّنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع المستعملة في البحث.

الكلمات المفتاحية: الإثم، الألفاظ المقاربة، الدلالة، الذَّنب، الحُوب، الخطيئة.

المقدمة

تكرَّر لفظ الإثم والألفاظ المقاربة له في المعنى في القرآن الكريم كثيرًا، وتنوَّعت دلالاتها ومعانيها بحسب السياقات التي وردت فيها هذه الألفاظ، وقد تميز الخطاب القرآني بدقة اختيار الألفاظ، فلا يَرِدُ لفظ مكان آخر إلا لفرق دلالي، ومن هذه الألفاظ المتقاربة (الإثم، الجُناح، والحُوب، والخطيئة، والذَّنب، والسيئة، والفاحشة، والمنكر،

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

والوزر)، أنَّ هذا التقارب لا يعني التطابق الدلالي، بل يعني وجود فروق دقيقة تؤكد أنَّ كل لفظ منها يؤدي وظيفة خاصة في السياق الذي يرد فيه، ويهدف هذا البحث إلى بيان الدلالة الخاصة لكل لفظ، والكشف عن وجوه الاشتراك والافتراق بينهما في الاستعمال القرآني.

المبحث الأوَّل: دلالة لفظ (الإثم)

أ/ الإثم لغةً:

الإثم في اللغة: البُطءُ والتأخُّر عن الخير، قال ابن فارس(ت:٣١٥هـ): "الهمزة والثاء والميم تدل على أصل واحد، وهو البطء والتأخر، يقال: ناقة آثمة، أي متأخرة... والإثم مشتق من ذلك، لأن ذا الإثم بطيءٌ عن الخير متأخر عنه"[١]، وَقِيلَ الإثمُ هو التَّقصير[٢]، وهما متقاربان؛ فالآثم بطيءٌ عن الخير متأخر عنه، مقصّر في عمله، ثم انتقل إلى ما يقارب ذلك. ويختلف المعنى بحسب اختلاف الصيغ أو السياق، قال الخليل(ت:١٧٠هـ): "أثِمَ فلان يأثم إثمًا، أي: وقع في الإثم... وتأثَّم، أي تحرج من الإثم وكف عنه، والأثام عقوبة الإثم، والأثيم والأثّام والأثيمة: في كثرة ركوب الإثم، والآثم: الفاعل"[٣]، وأثِمَ: وأثمه الله: جازاه جزاء الإثم، وأثم وتأثيمًا: نسب إليه الإثم[٤]، والمأثم: الأمر الذي يأثم به الإنسان[٥]. والآثام: الهلاك، إذ إنَّ الإثمَ يُوجِب الهلاكَ، وسُمِّيَ القمار والخَمْر إثمًا؛ لأنَّ فيهما هلاك المال والنَّفس، أو أنَّهما رأس الإثم، مع أنَّ الخمر تقصُّر بصاحبها لذهاب عقله، وسُمِّي الكذب إثمًا أيضًا لبعض من ذكر[٦]، أو لأنَّهُ من أظهر مصاديق الإثم، ثم انتقل الإثم إلى مفاهيم شرعيَّة فقهيَّة أو كلاميَّة، فَقِيل: الإثمُ: الفِعْل القبيح الذي يستحق به اللوم أو القبيح الضارّ، أو ما يجب التحرُّز منه، أو كلّ ما حرَّمه اللهُ ونحوها[٧].

ب/ لفظ (الإثم) واشتقاقاته في القرآن الكريم:

تكرَّر وُرُود لفظ (الإثم) واشتقاقاته في القرآن الكريم ثمان وأربعين مرة في إحدى وعشرين سورة[٨]، فجاء لفظ (إثم) في واحد وعشرين موضعًا، وتنوَّع مجيؤه بين النكرة مرَّة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣]، ومعرَّف بـ(ال) مرَّة أخرى ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٠]، ومجيؤه موصوفًا كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢١٩]، وجاء لفظ (إثمًا) في عشرة مواضع[٩]، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء:٤٨]، وجاء مجموعًا مرَّة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [سورة المائدة: ١٠٦]، كما جاء لفظ (الأثيم) في ست مواضع منها قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [سورة الشعراء: ٢٢٢]، وورد بصيغة (فاعل) ثلاث مرات ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٨٣]، وجاء بصيغة (فعيل) بمعنى (فاعل) كقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [سورة الدخان:٣٤-٤٤]، قال الأزهريُّ(ت٣٧٠هـ):

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الأثيم في هذه الآية بمعنى الآثم[١٠]، وجاء لفظ (تأثيم) مصدرًا مشتق من الفعل الثلاثي على زنة (فَعَّل) في موضعين هما: قوله تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾[سورة الطور:٢٣]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ [سورة الواقعة:٢٥].

هذه هي الصور الاشتقاقيَّة التي ورد عليها لفظ (الإثم) في القرآن الكريم، وقد انماز القرآن الكريم باستعماله لفظ (الإثم) بصيغة الاسم وعدم استعماله بصيغة الفعل، ويرى بعض اللغويون أن استعمال الاسم أقوى من استعمال الفعل في الدلالة على الثبوت والدوام، فالقرآن الكريم يريد اثبات مفهوم (الإثم) بوصفه حالة مستمرة لا مجرد فعل زائل؛ لأن الفعل يدل على الحدوث المؤقت والمتجدد[١١].

جـ / دلالات لفظ (الإثم) في الاستعمال القرآنيّ:

اكتفى بعض المفسِّرين بذكر بعض الدِّلالات التي ذكرها المعجميُّون في أثناء توضيحهم للدلالة المقصودة من لفظ (الإثم) عند الوقوف عليه، ويُفسَّر الإثم في القرآن الكريم على خمسةِ أوجه، هي[١٢]:

الوجه الأوَّل: الإثم يعني الشرك، فذلك كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ [سورة المائدة: ٦٣]، يعني قولهم الشرك[١٣].

والوجه الثاني: الإثم يعني المعصية، فذلك كقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ [سورة المائدة: ٣]، يعني غير متعمد بمعصية، وقوله عزَّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٣]، يعني المعاصي[١٤].

الوجه الثالث: الإثم يعني الذنب، فذلك كقوله تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٣]، أي لا ذنب عليه.

الوجه الرابع: الإثم يعني الزِّنا، فذلك كقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٠]، يعني الزِّنا في السر والعلانية.

الوجه الخامس: الإثم يعني الخطأ، فذلك كقوله سبحانه: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [سورة البقرة: ١٨٢]، يعني عَمْدًا أو خطأً[١٥].

وفي الإثم معنى التَّعمُّد كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [سورة البقرة: ١٨٢]، إذ فُسِّرَ الجَنَف بالميل عن الحق على سبيل الخَطَأ، والإثم بتعمُّد الجور والظلم والأذى[١٦]، ويشير قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٤٨]، إلى عظم الإثم وجسامته؛ إذ جعل الشرك بالله – وهو أعظم الذنوب– إثمًا عظيمًا.

وفي قوله عزَّ وجل: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[سورة النساء: ١١٢]، عُطِفَ الإثم على الخطيئة بـ{أو}، وعلى البهتان بـ{الواو}، والعطف بـ{أو} يدلُّ على المغايرة في المعنى بين الإثم والخطيئة، وللمفسِّرينَ في ذلك أقوالٌ متعددة، فبعضهم جعلهما بمعنى واحد، وأكثرهم رجَّح أنَّ

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

المراد بالخطيئة صغائر الذنوب، وبالإثم: كبائر الذنوب... وثَمَّةَ أقوال أُخرى غير ذلك، لكن الأرجح من بين هذه الأقوال كما يوحي نَظْم الآية المباركة إذ العطف يوجب المغايرة، وفي ضوء استقراء النصوص الأخرى التي ذُكِر فيها الإثم أن المراد بالخطيئة: المعصية الصغيرة، والمراد بالإثم: المعصية الكبيرة، وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسّرين(١٧).

وقد ذكر بعض المفسرين دلالات أخرى للفظ (الإثم)، منها الكذب، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[سورة المائدة: ٦٣] فمعنى الإثم هنا هو: الكذب(١٨).

فالإثمُ يدلُّ بشكل عام على كلِّ ذنبٍ، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [سورة الأعراف: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[سورة النجم: ٣٢]..

ونخلص ممّا سبق إلى أنّ دلالة (الإثم) في الاستعمال القرآنيّ يتميَّز بملامح دلاليَّة خاصَّة هي أنّه(١٩):

١. فعل قبيح يستوجب الذم واللوم.
٢. تنفر منه النفوس ولا تطمئن إليه القلوب.
٣. لفظ عام يشمل صغائر المعاصي وكبائرها، وغلب استعماله في الكبائر.
٤. فيه تعمُّد.

المبحث الثاني: الألفاظ المقاربة للفظ (الإثم) ودلالاتها

أوَّلًا: لفظ (جُنَاح):

أ/ لفظ (جُنَاح) في اللغة:

الأصل في (جنح): مال، يقال: جَنَح يَجْنَحُ ويَجْنُحُ جُنوحًا واجتنح، أي مال، واجتنحته أي املته فجنح أي مال، وجَنَح الرجل واجْتَنَح: مال على أحد شقيه، وانحنى في قوسه، كما يجنح الطائر، وجنحت الناقة: مالت على أحد ساقيها، وهي باركة، وجنح الطريق: أي جانبه، وجنح القوم: ناحيتهم وكنفهم(٢٠)، ويقال: جَنَحَ الليل وأجنح: إذا مال(٢١).

وقال أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ): "الجيم والنُّون والحاء أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على الميل والعدوان، وَيُقَالُ: جنح إلى كذا، أي: مَالَ إليه...والجُناح الإثم سمي بذلك لميله عن طريق الحق"(٢٢).

فالجُناح الميل إلى الإثمِ، أو هو الإثمُ عامَّة؛ لميله عن طريق الحق، فالجُناح في اللغة يدور معناه اللغويّ حول الميل، أو الميل إلى الإثم والحرج والجرم(٢٣)، وذكر المصطفويّ أنَّ الأصلَ اللغويّ في هذه المادة واحد، ومعناه الميل والرغبة إلى شيء، أو عمل أو جانب، وخصوصياته تختلف باختلاف الموارد والموضوعات، يقال:

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

جنح إلى الشيء: مال إليه، وجنح الليل: مال إلى الانقضاء، والفرق بين الميل والجنح والرغبة: أن الرغبة عبارة عن الميل مع العلاقة الباطنية، والجنوح هو الميل مع العمل والميل المطلق(٢٤).

ب/ لفظ (جُناح) واشتقاقاته في القرآن الكريم:

تكرَّر وُرُود لفظ (جُناح) بضم الجيم وفتح النون في القرآن الكريم خمس وعشرين مرَّة، ومنها قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[سورة البقرة: ١٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[سورة النساء:١٠١].

جـ / دلالة لفظ (جُناح) في الاستعمال القرآنيّ:

تكرَّر ذكر لفظ (الجُنَاح) في مواضع كثيرة من كتاب الله الحكيم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾[سورة النور: ٢٩]. وقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[سورة الأحزاب:٥].

وأوَّل ما يُلاحظ في الاستعمال القرآنيّ لهذا اللفظ أنَّه وَرَدَ مَنْفِيًّا في جميع المواضع التي استُعْمِل فيها، وهذا يعني الإباحة لكلِّ ما ذُكِر في تلك المواضع، فنفي الجناح تخيير بين الفعل والترك(٢٥)، فجاء منفيًا بـ(لا) (لا جُناح) في سبعة عشر موضعًا؛ وذلك لنفي الجنس، فتفيد الاستغراق، مؤكدًا أو مؤبدًا، وجاء منفيًا بـ(ليس) في ثمانية مواضع، وهي لنفي شيء من الإثم بلا تأكيد، من دون نفي الجنس، فتفيد نفيًّا محدَّدًا من دون الاستغراق المؤكَّد(٢٦).

ومعنى الجُناح حيثما وقع في القرآن الكريم: الميل إلى الإثم، كما في اشتقاقه في اللغة، إذ هو مشتق من (جَنَح) أي مال، ولكن الاستعمال القرآني للفظ يجعله أعم من الإثم؛ لأن الإثم يقتضي العقاب، أما الجُناح فيستعمل فيما يقتضي العقاب، وفيما يقتضي الزجر من دون العقاب(٢٧).

فدلالة لفظة (جناح) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[سورة النساء: ١٠١]، لإباحة قصر الصلاة للمسافر إذا خاف الفتنة، وجاءت دلالة (جُنَاح) المسبوقة بالنفي لإباحة السعي بين الصفا والمروة؛ لأنَّ المسلمين وَقر في أذهانهم يومئذٍ أنَّ السَّعيَ بينهما من عَمَلِ الجاهليَّة، فهو نَفْيٌ لما وقر في أذهان المسلمين(٢٨)، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[سورة البقرة: ١٥٨]، وجاء في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ [سورة النور: ٢٩]، لإباحة دخول البيوت غير المسكونة كالفندق والخانات فيها منافع لكم(٢٩).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وجاءت دلالة لفظ (جُنَاح) في قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ.... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [سورة النور: ٦٠]، لإباحة وضع الثياب للقواعد من النساء، ولإباحة الأكل جميعا أو أشتاتًا من البيوت المذكورة فيها.

ومن الجدير بالذكر مجيئ "على" مع تركيب (لا جُنَاح) الدالة على الاستعلاء المعنويّ بتفاوت، وهو أنَّ (لا) حرف نفيّ، و"جناح" اسمها، و"على" ومدخولها خبر متأخر عنه بلا فصل، فالتركيز فيها لنفي (الجناح) وهذا ما يجهّزها للنفي الأكيد الشامل العام، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[سورة البقرة: ١٥٨]، وقوله عزَّ وجل: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾[سورة الأحزاب: ٥٥].

أمَّا تركيب (ليس عليك جُنَاح) ونحوها، ففعل ناقص وخبر مقدّم واسم مؤخر، فالتركيز فيها لـ(عليك) ونحوها، وهذا ما يسلب الاستغراق والتأكيد.

والملامح الدلاليَّة المميزة للجُنَاح في الآيات التي ورد فيها تدل على[٣٠]:

١. عموم معناه، فهو أعمّ من الإثم والذنب... وغيرها، لأنَّ الجُنَاح قد يقتضي العقاب، أو ما دون العقاب كالزجر.
٢. فيه معنى الميل إلى المعصية وإن لم يقع فيها (مطلق الميل).
٣. نلحظُ أنَّهُ استُعمل منفيًّا في جميع مواضعه من القرآن الكريم، وهذا يعني التخيير بين الفعل والترك.

ثانيًا: لفظ (الحُوْب):

أ/ معنى لفظ (الحُوْب) في اللغة:

الأصل في مادة [حُوْب] هو الإثم، قال الأزهريُّ: "الحُوْب والحَوْب هما لغتان: فالحُوب لأهل الحجاز، والحَوب لتميم، ومعناهما الإثم"[٣١].

وقال ابن فارس: "الحاء والواو والباء أصل واحد يتشعب إلى إثْم... فالحُوب والحَوب: الإثم"[٣٢]، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[سورة النساء آية: ٢].

وذكر الصاحبُ بن عباد (ت:٣٨٥هـ) أن الحَوْب: زجر البعير ليمضي، كما تزجر النفس عن مقارفة الإثم... والحُوب: الإثم الكبير[٣٣].

وذهب الجوهريُّ (ت:٣٩٣هـ) إلى أن الحُوب بالضَّمِّ الإثم، والحابّ مثله، ويُقَال: حُبْتُ بكذا أي: أثمت، ويقال: فلان يَتَحَوّب من كذا، أي: يتأثّم[٣٤]، والحَوْبة ما يأثم الإنسان في عقوقه، وحَوبة الرجل: أُمَّه، فالأبوان والأخت والبنت، وكل ذي رحم محرم؛ لأنَّ الإنسانَ يَأْثَمُ مِنَ عُقُوقِهم[٣٥].

ويرى الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) أنَّ الحُوْب بضم الحاء: الإثم، مستدلًا بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[سورة النساء: ٢]، والحَوب بفتح الحاء المصدر منه، وحَوبًا لزجر الإبل، والحَوبة: المسكنة والحاجة،

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وقولهم: أَلْحَق الله به الحَوبة أي المسكنة والحاجة، وحقيقتها: هي الحاجة التي تحمل صاحبها على ارتكاب الإثم، ويقال: الحوباء وهي النفس وحقيقتها هي النفس المرتكبة للحَوْب(٣٦).

وأشار المصطفويُّ (ت:١٤٢٦هـ) إلى أنَّ الأصلَ الواحدَ في هذه المادةِ هو تضييع حقوق ممَّن يُعتمد إليه وهو تحت سلطته ويده، وهذا تضييع شديد مخصوص، ومن أقوى مصاديق الإثم، والحَوْب بالفتح مصدر، وبالضَّمِ اسم مصدر، كالغَسل مصدرًا، والغُسل اسم مصدر بمعنى ما تحصّل من المصدر، ومُبدئ لهذا العمل في الأغلب: هو الحاجة أو المسكنة في النفس وما يشابهها من نقاط الضعف والابتلاء، ولا يخفى أنَّ إطلاق الحُوب على المسكنة، أو الحاجة، أو البلاء، أو الأم، أو الأخت، إذا تحقَّق هذا القيد وبلحاظه لا مطلقًا، فمعنى قوله [ﷺ]: [[أَلَكَ حَوْبَة]]، أي: عائلة، هي في معرض التضييع، وهكذا الإثم: فلا يصحُّ إطلاقه على مطلق الإثم(٣٧).

ب/ دلالة لفظ (الحُوب) في الاستعمال القرآني:

ورد لفظ (الحُوب) في موضع واحد من القرآن الكريم، هو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [سورة النساء: ٢]، والحُوْب هنا: بمعنى الإثم(٣٨)، قال الطبري (ت:٣١٠هـ): "وأمّا الحُوب فإنه الإثم"(٣٩)، وفسره أخرون الذنب العظيم الكبير(٤٠)، وقال الزَّمخشريّ (ت:٥٣٨هـ) في سرِّ استعمالِ هذه الكلمةِ هنا: "فإن قُلْتَ: قد حُرِّمَ عليهم أَكْل مال اليتامى، فَلِمَ وَرَدَ النهي عن أكلِهِ مع أموالهم؟ قُلْتُ: لأنَّهُم إذا كانُوا مستغنين عن أموال اليتامى بما رزقهم الله من مال حلال وهم على ذلك يطمعون فيها، كان القبحُ أبلغَ والذمُّ أحقَّ... والحُوب: الذنب العظيم"(٤١). فقال الله _عز وجل_ في الآية الكريمة (حُوبًا) ولم يقل (إثمًا)، ولعل أقرب المعاني إلى سبب هذا الاستعمال هو ما ذكره المصطفوي؛ لأن سياق الآية جاء في معنى تضييع الحقوق وأكل مال اليتامى بغير وجه حق.

ثالثًا: لفظتا (الخطيئة والخِطءُ):

أ/ معنى لفظتي: (الخطيئة والخِطْءُ) في اللغة:

الخطيئة والخِطْءُ: بمعنى الذَّنبِ أو الإثم، وإنَّ أصلها اللغويّ من [خَطَا يَخْطُو]، أي: تعدَّى الشيء وذَهَبَ عَنْهُ، وَيُقَالُ لِمَنْ تعدَّى الخير وتركه: أخطأ وخطِئ خِطأً وخطيئة: لهذا القياس، قال ابن فارس: "الخاء والطاء والحرف المعتل والمهموز، يدل على تعدي الشيء والذهاب عنه... وخَطِئَ يَخْطَأُ، إذا أذنب، وهو قياس الباب؛ لأنه يترك الوجه الخير"(٤٢)، وخَطِئ الرجل يَخْطَأُ خِطْأً: أذنب، وقد فرَّق ابن منظور (ت:٧١١هـ) بين الخطأ والخطيئة والخِطءُ، فنقل عن بعض اللغويّين أنَّ الخطأ: ما لم يُتَعَمَّد، والخِطءُ والخطيئة: الذَّنبُ على عَمْدٍ، فيقال: خَطِئْتُ إذا أثِمتُ، أي لِما صنعه عمدًا، وهو الذنب، وأخْطَأْتُ: لما صنعه خَطَأً غير عمد، وخَطِئتُ خِطْأً، بكسر الخاء، إذا أثَمتَ، والخطيئة الذنب على عمدٍ، والخِطْءُ: الذنب، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء آية: ٣١]، أي: إثماً، وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِئِينَ﴾[سورة يوسف آية:٩٨]، أي: آثمين(٤٣).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ب/ دلالة لفظتي (الخطيئة والخِطْء) في الاستعمال القرآنيّ:

وردت كلمة [خَطَأ] في القرآن الكريم مرتين(٤٤)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ [سورة النساء: ٩٢]، و[الخَطَأ] كما أوضح أبو حيّان (ت:٧٤٥هـ) فعلٌ غير اختياري، والمعنى: ما ينبغي للمؤمن أن يقتل مؤمنًا متعمدًا، ولكن يقع ذلك منه خطأ(٤٥).

وأمَّا الخطيئة فتَكَرَّرَ وُرُودها في القرآن الكريم مفردة ومجموعة (خطايا، خطيئات)، فمن ورودها مفردة قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[سورة البقرة: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: ١١٢]، ومن ورودها بصيغة الجمع قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾[سورة طه: ٧٣]، وقوله عزّ وجل: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾[سورة الأعراف: ١٦١].

والمراد بالخطيئة: صغائر الذنوب، وَلَعَلَّ الآيات المذكورة هنا توضح وبجلاء هذا المعنى، ففي آية البقرة (٨١) جُعِل مَنْ أحاطت به خطيئته من أهل النار؛ لأَنَّ مَنْ كان هذا شأنه فلا يكون مؤمنًا؛ إذ إنَّ المؤمن لا تحيط به خطيئته، بل لا يخلو من عمل صالح، وبذلك تعيَّن أن المراد بتخليد من أحاطت به خطيئته في النار كونه كافرًا، قد تجرأ على كل الخطايا حتَّى أحدقت به فلم تترك له منفذًا(٤٦).

وفي آية الشعراء (٨٢) أُضيفت الخطيئة إلى نبي الله إبراهيم [عليه السلام] وإسناد الخطيئة إليه هضمًا لنفسه وتواضعًا لربه فقال: ﴿خطيئتي﴾ أي: تقصيري عن أنْ أُقَدِّره حقّ قدره، فإنَّ الضعيف العاجز لا يبلغ كل ما ينبغي من خدمة العليّ الكبير(٤٧).

وَفسَّر الزَّمخشريّ قوله تعالى قائلًا: "فإن قُلْتَ: إذَا لِمَ يندر منهم إلَّا الصغائر وهي تَقَعُ مُكَفِّرَةً، فما له أثبت لنفسه خطيئة أو خطايا وطمع أن تغفر له؟ قُلْتُ: إن استغفار الأنبيَّاء تواضع منهم لربِّهم، وهضم لأنفسهم، ويدل عليه قوله ﴿أطمعُ﴾ ولم يجزم القول بالمغفرة، وفيه تعليم لأُمَمُهُم، وليكون لطفًا لهم في اجتناب المعاصي والحذر منها"(٤٨).

وهكذا يتَّضح أن الخطيئة تعني الذنب الصغير، وأكثر استعمالاتها فيما لا يكون مقصودًا لنفسه، بل يكون القصد سببًا لتولّد ذلك الفعل منه، كمن رمى صيدًا فأصاب إنسانًا(٤٩).

وأمَّا [الخِطءُ] فقد ورد في القرآنِ الكريمِ مرَّة واحدة، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٣١]، أي: ذنبًا عظيمًا(٥٠)، وفيه تعمُّد(٥١)، وقد ذكر البقاعيّ (٨٨٥هـ): "قال الرمانيُّ و(الخِطْأ) بكسر الخاء وسكون الطاء، لا يكون إلَّا تعمُّدًا إلى خلاف الصواب، و(الخَطَأ) –متحركًا– قد يكون من غير تعمُّد"(٥٢).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

فلفظة الخطيئة تقارب لفظ الإثم في معنى التعمُّد، ولكنَّها تختلف معه من جانب آخر، فالمراد بالخطيئة المعصية الصغيرة، والمراد بالإثم المعصية الكبيرة، وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين(٥٣)، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء آية: ٤٨]، فتشير الآية إلى عظم وجسامة الإثم، حيث جعل الشرك بالله –وهو أعظم الذنوب– إثمًا عظيمًا. وفي قوله تعالى: ﴿مَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء آية: ١٢٢]، عُطف الإثم على الخطيئة بـ(أو)، وعلى البهتان بـ(الواو)، والعطف بـ(أو) يدل على المغايرة في المعنى بين الإثم والخطيئة، وللمفسرين في ذلك أقوال متعددة، فبعضهم جعلهما بمعنى واحد، وأكثرهم رجح أن المراد بالخطيئة: صغائر الذنوب، وبالإثم كبائر الذنوب، وثمة أقوال أخرى ذلك، على أن الأرجح من بين هذه الأقوال كما يوحي به نظم الآية الكريمة –حيث العطف يوجب المغايرة– وذهب بعض المفسرين أن المراد بالخطيئة: المعصية الصغيرة، والمراد بالإثم: المعصية الكبيرة(٥٤).

وفي جميع الأحوال يُعَبَّر بالإثم إذا كان عن تعمُّد، فلا إثمَ إلَّا عن عَمْدٍ، أمَّا الخطيئة فَتَعِمُّ العَمْدِ والخطأ(٥٥)، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ [سورة النساء آية: ١١٢].

رابعًا: لفظ (الذَّنب):

أ/ معنى لفظ (الذَّنب) في اللغة:

الذَّنْبُ: الإثم والجُرم والمعصية(٥٦)، قال الخليل: "والذَّنب: الإثم والمعصية، والجمع: الذُّنُوب"(٥٧)، وقال ابن فارس: "الذال والنون والباء أصول ثلاثة: أحدهما الجُرْمُ... فالأول الذَّنْبُ والجُرْمُ. يقال: أَذْنَبَ يُذْنِبُ. والاسم الذَّنب، وهو مُذْنِب"(٥٨)، فيستعمل لفظ الذنب في كل فعل يستوخم عقباه اعتبارًا بذنب الشيء، ولهذا يسمى الذَّنب تبعة، اعتبارًا لما يحصل من عاقبته، وجمع الذَّنب ذُنُوب(٥٩)، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [سورة آل عمران آية: ١١].

فيُسَمَّى الذنب ذنبًا لما يتبعه من الذمّ، وأصل الكلمة على قولهم: الإتباع؛ ومنه قِيلَ: ذنبُ الدابةِ؛ لأنَّهُ كالتابع لها، والذَنوب: الدلو التي لها ذنب، ويجوز أن يُقَال: إنَّ الذنب الرذل، لأنَّهُ أرذل ما في صاحبه(٦٠).

وقد فرَّق أبو هلال العسكريّ (ت:٣٩٥هـ) بين الذنب وغيره من الألفاظ التي تقاربه في المعنى، ففرَّق بين الذنب والمعصية إذ ذكر أن قولك: معصية ينبئ عن كونها منهيًّا عنها، والذنب ينبئ من استِحقاق العقاب، وهو فعل رديء، والشاهد على أن المعصية تنبئ عن كونها منهيًا عنها، قولهم: أمرْتُه فعصاني، والنهي ينبئ عن الكراهة، ولهذا قال أصحابُنَا: المعصية: ما يقع عليه من فاعله على وجه قد نُهي عنه أو كُره منه(٦١).

وفَرْقُ بين الذنبِ والإثمِ، إذ ذكر أنَّ الإثمَ في أصلِ اللغةِ: التقصير، يقال: أثم يأثم إذا قصَّر.

وفَرْقُ أيضًا بين الذنبِ والجُرْمِ: فذكر أن الذنب ما يتبعه الذم، أو ما يتتبُع عليه العبد من قبيح فعله؛ وذلك أنَّ أصلَ الكلمةِ: الإتباع، والأصل في الذنب هو الرذل من الفعل، والجُرم ما ينقطع به عن الواجب؛ وذلك أن أصله في اللغة: القطع، ومنه قيل للصِرام: الجرام، وهو قطع التمر(٦٢).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

أمَّا الفَرْقُ بين الحُوب والذنب، أنَّ الحوب يفيد أنه مزجور عنه، وذلك أن أصله في العربيَّة: الزجر، ومنه يقال في زجر الإبل: حوب، وسُمِّيَ الجمل به لأنَّهُ يزجر، وقيل للنفس حوباء، لأنَّها تزجر وتدّعي(٦٣).

وكذلك فرق بين الذنب والوزر، إذ ذكر أن الوزر يفيد أنه يثقل صاحبه، وأصله الثقل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾ [سورة الشرح آية:٢،٣]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ﴾ [سورة محمد آية:٤]، أي أثقالها يعني السلاح(٦٤).

وذكر المصطفويّ أنَّ الأصلَ الواحدَ في هذِهِ المادةِ: هو التبعيَّة مع قيود التأخر والاتصال والدناءة، وبملاحظة هذه القيود تطلق على الإثم الذي يلحق الآثم ويتبعه، من دون أن ينفصل عنه، وهو دنيء وكريه في نفسه، فإذا أُريد تفهيم مفهوم إتيان الإثم، فلا بدّ من التعدية بالهمزة، فيقال: أذنبه، أي: أتى بالذنب وأظهره(٦٥).

ب/ دلالة لفظ (الذنب) في الاستعمال القرآنيّ:

ورد لفظ (الذَّنب) مفرد ومجموع في آيات قرآنية عدَّة، فمن وروده مفرد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ* بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ﴾ [سورة التكوير:٨-٩]، أي: بِأَيِّ إثمٍ يلحقها ويتبعها وهو دنيء قتلتْ مع أنَّها كانتْ قاصرة عاجزة عن الذنب، فدلَّ الذنب هنا على الإثم الكبير(٦٦).

وقوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنۢبِ وَقَابِلِ التَّوۡبِ﴾ [سورة المؤمن: ٣]، ومن وروده جمع قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾ [سورة آل عمران:١٣٥]، وقوله: ﴿وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ﴾[سورة آل عمران: ٣١].

وعند قراءة الآيات التي ورد فيها لفظ (الذنب) ومشتقاته نجده غالبًا ما يُذكر مقرونًا بـ(الاستغفار) أو (المغفرة) أو (العقاب) أو (الأخذ الإلهي)، قال تعالى: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ﴾ [سورة العنكبوت:٤٠]، أي كل واحد من الذين كذبوا رسلهم عاقبناه بما اقترف من ظلم وفساد(٦٧)، وقوله تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ﴾ [سورة غافر:٣].

فبملاحظة حقيقة الذنب والنظر إلى خصوصيّاته: تستعمل مادة (الغفران) و(الاستغفار) متعلِّقة به، ولا تُناسِب في موارد الإثم والوزر والحوب والعصيان، فإنَّ العبد يلزمه الإصلاح ورفع تلك الموضوعات، وردَّهَا عن مسيره، ومن انقطع عن الحقّ، أو عصى أمره، أو حمل وزرًا، أو أظهر البُطء والتسامح في عمله: فلا بدَّ له أَوَّلًا: أنْ يَتَوَجَّه إلى انحرافه وتقصيره، ثم يصلحه، ويتوب إليه، نعم قد يُستعمل متعلقة بالخطأ، كقوله تعالى: ﴿لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَانَا﴾ [سورة طه:٧٣]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾[سورة الشعراء:٨٢]، وإصلاح الخطأ هو التوجه إليه والندامة، وعلى هذا ترى استعمال الغفران في مورده واقعًا بصورة الطلب والدعاء والتوبة: ﴿إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَانَا﴾ [سورة الشعراء:٥١]، وبهذا ظهر لطف التعبير بالمادة في مواردها(٦٨).

وذكر إسماعيلُ بن أحمد الحيريّ (ت:٤٣١هـ) أنَّ دلالةَ الذنوبِ في الاستعمال القرآنيّ تكون على أربعةِ أوجهٍ(٦٩):

أحدها: التكذيب كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ [سورة آل عمران:١١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ﴾[سورة الأنعام:٦].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الثاني: الذنوب سوى الشرك كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة آل عمران:١٣٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[سورة الزمر:٥٣].

الثالث: الشرك وغير الشرك، كقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[سورة نوح: ٤].

الرابع: العذاب كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[سورة الذاريات: ٥٩].

فالذنب أعم ألفاظ هذا الباب؛ لأنَّهُ يشمل الصغائر والكبائر، كما يشمل كل ما لا تحمد عُقْباه؛ ولذلك قال الله تعالى على لسان موسى [عليه السلام]: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[سورة الشعراء:١٤]، فجعل لهم عليه ذنبًا، أي: جناية تُسْتَوخم عُقْباها عندهم فهو ليس مجرد فعل، بل فعل يستتبع أثرًا [٧٠]. والذنب –في الأعم الأغلب– يكون بين الإنسان وربه[٧١].

فالذَّنب هو العمل السيء التابع للإنسان الذي يؤدي به إلى الإثم.

خامسًا: لفظة (السيئة):

أ/ معنى لفظة (السيئة) في اللغة:

أصل المادة اللغويَّة للسيئة (سوأ)، يقال: سَاءَ يَسُوءُ سُوءًا، والسيئة: هي الخطيئة أو الفِعْلة القبيحة أو الخصلة المذمومة التي تسوء فاعلها أو من تقع عليها، وتطلق على القبح والذنب والمعصية والمنكر، وكل ما يُسْتَقبح من قول أو فعل، وهي ضد الحسنة[٧٢]، قال أحمد بن فارس: "فأمَّا السين والواو والهمزة... إنَّما هي من باب القبح تقول: رجل اسوأ أي قبيح وامرأة سوآء أي قبيحة... ولذلك سُمِّيَتْ السيئة سيئةٌ، وسُمِّيَتْ النَّارَ سُوأى لقُبْحِ مَنْظَرِهَا"[٧٣]، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ﴾ [سورة الروم:١٠]، والحسنة والسيئة ضربان[٧٤]: أحدهما: بحسب العقل والشرع، نحو المذكور في قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[سورة الأنعام:١٦٠]، وحسنة وسيئة بحسب الطبع، وذلك ما يستخفُّه الطَّبع وما يستثقله، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ﴾[سورة الأعراف: ١٣١]، وقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [سورة النساء آية:١٢٣]، أي قبيحًا.

ب/ دلالة لفظة (السيئة) في الاستعمال القرآنيّ

وردتْ لفظة (السيئة) في مواطن متعددة من القرآن الكريم مفردة ومجموعة، فمن ورودها مفردة قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [سورة البقرة آية:٨١]، ومن ورودها مجموعة قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [سورة الجاثية آية:٢١]، وتدلُّ السيئةُ في الاستعمالِ القرآنيّ على ثمانيةِ أوُجه[٧٥]:

الوجه الأوَّل: الشرك، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾[سورة النساء: ١٨]، أي الذين يشركون بالله[٧٦].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الوجه الثاني: العذاب، قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَاهُم بِمُعْجِزِينَ﴾[سورة الزمر: ٥١]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ [سورة النمل آية:٤٦].

الوجه الثالث: الضر، قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[سورة الأعراف: ١٦٨]، وقوله: ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي﴾[سورة هود: ١٠].

الوجه الرابع: الشر، قال عزّ وجل: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾[سورة غافر: ٤٥].

الوجه الخامس: عمل قوم لوط (إتيان الرجال) –وعند الدامغاني (ت:٤٧٨هـ) الفاحشة[٧٧]– قال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [سورة هود: ٧٨].

الوجه السادس: الصغائر من الذنوب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [سورة هود:١١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾[سورة الأحقاف: ١٦].

الوجه السابع: القتل والهزيمة، قال تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ [سورة آل عمران:١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾[سورة النساء: ٧٨].

الوجه الثامن: القول القبيح، قال تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾[سورة الرعد: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾[سورة فصلت:٣٤].

ومن الشواهد السابقة يتضح أن السيئة في القرآن الكريم هي: الذنب القبيح الذي يسوء صاحبه، ويسوء في عيون الناس، أي: يُسْتَقْبَح، وهو المعنى اللغوي للفظ، ولكن غلب استعماله في القرآن الكريم للدلالة على ما يكون بين الإنسان والناس.

نخلُص ممَّا سبق إلى أن لفظ [السيئة] في الاستعمال القرآنيّ يتميّز بملامح دلاليَّة خاصَّة، هي أنه[٧٨]:

١. فعل قبيح.
٢. بين الإنسان والآخرين.
٣. تشين صاحبها.

سادسًا: لفظة (الفاحشة أو الفحشاء):

أ/ معنى لفظة (الفاحشة) أو(الفحشاء) في اللغة:

الفاحشة والفحشاء من الجذر اللغوي (ف ح ش)، وهي تدل على القبح والمجاوزة في السوء، أو تدلُّ على ما عَظُمَ قبحه من الأفعال والأقوال، قال الخليل: "والفَحْشاءُ: اسم للفاحش، وأفحش في القول والعمل، وكل أمر لم يوافق الحق فهو فاحشةٌ"[٧٩]، أو كما قال أحمد بن فارس: "الفاء والحاء والشين كلمة تدل على قبح في شيءٍ وشناعةٍ من ذلك الفُحْش والفحشاء والفاحشة"[٨٠]، وذكر ابن منظور أن الفحش والفحشاء والفاحشة القبيح من القول والفعل، وجمعها الفواحش، وهو كل ما يشتد قُبحه من الذنوب والمعاصي، وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة من

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الأقوال والأفعال، وكل شيء جاوز قدره وحدَّه فهو فاحش، وفحَّش بالشيء: شنَّع، وفحُشت المرأة: قَبُحَت وكبِرَت، وأفحش الرجل إذا قال قولًا فاحشًا، وكلُّ أمر لا يكون موافقًا للحق والقدر فهو فاحشة(٨١).

ب/ دلالة لفظة (الفاحشة، الفحشاء) في الاستعمال القرآنيّ:

وردت لفظة الفاحشة ومشتقاتها في مواضع متعددة من القرآن الكريم بصيغة المفرد المجرد أو المعرف ب(ال)، أو بصيغة الجمع كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الاعراف أية: ٣٣]. فالجمع هنا يدل على التكثير والتنوع في وجوه القبح، فهو يفيد شمول جميع صور المعاصي المتناهية في القبح، ظاهرها وخفيّها(٨٢).

وقد تفرَّع عن هذه اللفظة جملة معانٍ قرآنيَّة حدَّدها السياق اللغويّ أو سياق الموقف؛ وهي على ستةِ أوجهٍ(٨٣):

الأوَّل: المعصية، استعملت لفظة الفاحشة أحيانًا للدلالة على كل ذنب عظيم مجاوزٍ للحد، قال تعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾[سورة الأعراف:٢٨]، فالمراد بالمعصية هنا المعاصي القبيحة كما نص عليها المفسرون(٨٤)، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾[سورة النجم: ٣٢].

الثاني: الزنا، كثيرًا ما ترد الفاحشة بمعنى (الزنا)، ويسمى الزنا فاحشةً، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [سورة الاسراء آية:٣٢]، فالفاحشة هنا وصف للزنا باعتباره فعلًا بالغ القبح، مفسدًا للفرد والمجتمع(٨٥)، وكقوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[سورة النساء آية:١٩]، قيل الفاحشة المبينة أن تزني فتخرج لِلْحدّ، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾[سورة النساء:١٥].

الثالث: اللواط، من مواضع الاستعمال القرآني الخاص بلفظة (الفاحشة) ما جاء في قصة قوم (لوط) كقوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف آية:٨٠]، فقد اجمع المفسرون على أن الفاحشة هنا اللواط، ووصفها القرآن بالفاحشة لعِظم قبحها ومخالفتها للفطرة(٨٦).

الرابع: نشوز المرآة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾[سورة النساء:١٩]، وقوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [سورة الطلاق:١].

الخامس: الحرب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٦٩]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [سورة الأعراف:٢٨].

السادس: منع الصدقة، قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [سورة البقرة: ٢٦٨]. قيل إنَّ معناه يأمركم بأن لا تتصدقوا، وقيل الفحشاء ها هنا البخل(٨٧).

فلفظة الفاحشة في القرآن الكريم غير مرادفة للإثم، بل هي لفظة ذات دلالة خاصة، تدل على الذنب البالغ القبح، الذي يفسد الفطرة، ويهدد القيم الأخلاقية للمجتمع. وقد تنوعت دلالاتها في الاستعمال القرآني بين التخصيص (كالزنا) والتعميم (لكل معصية عظيمة) تبعًا للسياق.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وهي كذلك حيثما وردت في القرآن الكريم، وعلى ذلك فالملامح الدلالية للفظ (الفحشاء) و(الفاحشة) هي[٨٨]:

١. الفعل القبيح.
٢. شدة الاستهجان.
٣. التعمُّد.
٤. شدَّة الاستنكار والنفور.

فالفرق بين لفظ الفاحشة والالفاظ المقاربة لها، أن الفاحشة تدل على الذنب المتناهي في القبح، وغالبًا ما يرتبط بالانحراف الخلقي والاجتماعي (كالزنا واللواط)، قال الراغب الأصفهاني: "الفحشاء ما عظم قبحُه من الأفعال والأقوال"[٨٩]، أما السيئة فتدل على مطلق العمل القبيح، وهي أعم من الفاحشة، فقد تكون صغيرة أو كبيرة، وتستعمل في الذنوب والمعاصي، فالسيئة تشمل الصغائر والكبائر، أمَّا الإثم فيدل في أصله اللغوي على البطء والتأخر، ثم استعمل في الذنب لما فيه من إبطاء عن الخير، وحملٍ للنفس على التثاقل عن الطاعة[٩٠]. فالإثم يركز على الأثر الشرعي للذنب، أما الفاحشة فتركز على قبح الفعل. أما الفرق بين الفاحشة والذنب، أن الذنب هو ما يتبع الشيء، فكأن الذنب يتبعه العقاب[٩١]، ويستعمل الذنب في القرآن استعمالًا عامًا يشمل كل معصية، كبيرة كانت أم صغيرة، ظاهرة أو خفية. فالذنب أعم ألفاظ المعصية أما الفاحشة فأخصَّها وأشدَّها قبحًا وأقواها دلالة على الانحراف الخلقي، ولهذا يكثر اقتران الذنب بالمغفرة، بينما تقترن الفاحشة غالبًا بالنهي الشديد والوعيد، فالفاحشة هي العمل القبيح الذي يحمّل صاحبه إثمًا كبيرًا.

سابعًا: لفظ [المنكر]

أ/ معنى لفظ (المنكر) في اللغة:

يرجع أصل لفظ المنكر إلى المادة اللغوية (نكر)، وتدل على عدم المعرفة والإنكار، قال ابن فارس: "النون والكاف والراء أصل صحيح يدل على خلاف المعرفة التي يسكن اليها القلب. ونَكِرَ الشيءَ وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه"[٩٢]، وهي ضد المعروف، قال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "والمنكر من الأمر: خلاف المعروف... وكلُّ ما قبَّحَه الشرع وحرَّمه وكَرِهَه، فهو مُنْكَر"[٩٣]، فهو ما ينكره القلب ولا يسكن إليه، ويقال: أنكرت كذا، ونكرتُ وأصله أن يَرِد على القلب ما لا يتصوَّره، وذلك ضرب من الجهل، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [سورة هود:٧٠]، والمنكر كلُّ فِعْلٍ تحكم العقول الصحيحة بقبحه، أو تتوقَّف في استقباحه واستحسانه العقول، فتحكَّم بقبحه الشريعة[٩٤]، وإلى ذلك قصد بقوله تعالى: ﴿الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [سورة التوبة:١١٢]، فاختصَّ المنكرُ في الاستعمال اللغويّ بملمح دلاليّ، وهو إنكار القلب له وعدم سكون النفس إليه، فالنفوس تنكره كأنها لا تعرفه من شدة قبحه وبُعْده عن السلوك السويّ المستقيم، وكأنها فطرت على خلافه[٩٥].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ب/ دلالة لفظ (المنكر) في الاستعمال القرآنيّ:

تكرَّر ورود لفظ المنكرِ في مواضع متعددة من القرآن الكريم، ولَعَلَّ أوضح شاهد لتفسير معناه هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[سورة العنكبوت: ٤٥]، فالمنكرُ: كُلُّ فِعْلٍ قَبِيحٍ، وَهُوَ عَامٌّ في كُلِّ مَكْرُوهٍ تنفر منه القلوب وتأباه النفوس المعتدلة، كأنَّها لا تعرفه من شدة قبحه وبُعْده عن السلوك السويّ المستقيم(٩٦)، وذكر ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) أن المنكر في الاستعمال القرآنيّ، له وجهان(٩٧):

الأوَّل: الشرك، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [سورة آل عمران:١١٠]، يعني وتنهون عن الشرك بالله وتكذيب رسوله وعن العمل بما نهى عنه(٩٨).

الثاني: التكذيب بالنبي صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [سورة آل عمران:١١٤]، ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [سورة التوبة: ٧١]، أي: يأمرون الناس بالإيمان بالله تعالى ورسوله وتصديق النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وينهون الناس عن الكفر بالله وتكذيب محمد وما جاءهم به من عند الله، يعني بذلك أنّهم ليسوا كاليهود والنصارى الذين يأمرون الناس بالكفر بالله وتكذيب محمد فيما جاءهم به(٩٩).

ويأتي لفظ المنكر غالبًا مقترنًا بالمعروف، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [سورة آل عمران:١٠٤]، ويفهم من هذا التقابل أن المنكر هو نقيض القيم التي تستقر في النفوس السليمة وتقرها الشريعة(١٠٠).

فلفظ المنكر في القرآن الكريم يحمل دلالة شمولية تتجاوز المعنى الجزئي للمعصية، لتشمل كل ما يخالف منهج الله سبحانه وتعالى في الاعتقاد والسلوك، قال الجرجاني (ت:٨١٦هـ): "والمنكر ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل، والمعروف ضده"(١٠١)، فهو كل فعل قبيح محرم شرعًا، نهى الله عنه نهيًا صريحًا سواء تعلق بالعقائد أو الأقوال أو الأفعال، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل آية:٩٠]، فالمنكر هنا يشمل جميع ما استقبحه الشرع وحرمه، فهو ينماز بأنه أعم من الفاحشة؛ لأن الفاحشة تختص بكل ما عظم قبحه من الذنوب، بينما المنكر يشمل جميع ما انكره الشرع وحرمه من المعاصي والآثام، وكل ما استقبحه الشرع والعقل والفطرة السليمة، وهو يعم جميع الرذائل والمعاصي والدناءات على اختلاف انواعها وتفاوت مراتبها وتباين درجاتها(١٠٢).

فالمنكر عملٌ نتيجتهُ الإثم؛ لأنه يتنافى مع المعروف، وينفر منه كل صاحب عقل ودين.

ثامنًا: لفظ [الوِزْر]

أ/ معنى لفظ (الوزر) في اللغة:

تدل مادة (وزر) على الملجأ أو الثقل والحمل، قال ابن فارس: "الواو والزاي والراء أصلان صحيحان: أحدهما الملجأ، والآخر الثقل في الشيء، الأول الوزر: الملجأ، قال تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ٱلۡمُسۡتَقَرُّ﴾ [سورة القيامة آية:١١]... والوزر حمل الرجل إذا بسط ثوبه فجعل فيه المتاع وحمله، ولذلك سمي الذنب وزرًا"[١٠٣]، والوزر: الذنب لثقله وجمعه أوزار، قال تعالى: (حتى تضع الحرب أوزارها)، قيل يعني اثقال الشهداء؛ لأنه الله عز وجل يمحصهم من الذنوب، والوزر: الإثم، يقال: وَزَرَ وَزْرًا ووِزْرًا: أثِمَ، وسمي بذلك؛ لأنه يثقل صاحبه[١٠٤]، وقال الجوهري: "الوِزر الإثم والثقل..."[١٠٥]، وذكر ابن الأثير أن أكثر ما يطلق في الحديث على الذنب والإثم، يقال وَزَرَ يَزِرُ إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة ومن الذنوب. والآثام تسمى أوزارًا؛ لأنها تُثْقِله[١٠٦].

فالوزر من الأصل اللغويّ وزرت الشيء: حملته، والوِزر بالكسر الثقل، وجمعه أوزار، ويعبّر بذلك عن الإثم، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [سورة النحل: ٢٥]، والوزير سُمّي وزيرًا؛ لأنه يحمل ثِقَل أميره وشُغله[١٠٧].

وفرَّقَ أبو هلال العسكريّ بين الوِزْر والذنب: "أن الوزر يفيد أنه يُثقل صاحبه، وأصله: الثقل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [سورة الشرح:٢– ٣]، وقال تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[سورة محمد: ٤]، أي: أثقالها، يعني السلاح، وقال بعضهم: الوزر من الوَزَر وهو الملجأ، يفيد أن صاحبه ملتجئ إلى غير ملجأ، والأوَّل أجود"[١٠٨].

فالأصل اللغوي للفظ (الوزر) يدور حول معنى الثقل، ومنه اشتق معنى الإثم؛ لأنه يثقل على حامله ويحمله التبعة.

ب/ دلالة لفظ [الوزر] في الاستعمال القرآنيّ:

ورد لفظ (الوزر) ومشتقاته في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية[١٠٩]، ودل فيها على مجموعة معانٍ هي الآتية:

أولًا: الإثم أو الذنب[١١٠]، وهي الدلالة الغالبة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [سورة الانعام:١٦٤]، قال الزجاج: "أي لا تؤخذ نفس آثمة بإثم أخرى، ولا يؤخذ أحد بذنب غيره"[١١١]، وقال الطبري: "ولا تأثم نفس آثمة بإثم نفس أخرى غيرها، لكنها تأثم بإثمها وعليه تعاقب"[١١٢].

ثانيًا: الوزر بمعنى الملجأ: من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ﴾ [سورة القيامة: ١١، ١٢]، أي ليس لكم مكان تعتصمون فيه، ولا شيء يُلجأ إليه من حصن ولا جبل، وهو الوزر[١١٣].

وهذا المعنى يُعيد اللفظ إلى أصله الحسي المرتبط بالجبل؛ لأن الوزر في اللغة الجبل أو الحصن الذي يُلتجأ إليه[١١٤].

ثالثًا: الوزر بمعنى الحمل أو الثقل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾ [سورة الشرح: ٢،٣]، أي خففنا عنك ما اثقل ظهرك من اعباء النبوة، والوزر الحمل الثقيل[١١٥].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

فالوزر ثقل الذنب على فاعله، فهو منظور فيه إلى شعور مقترفه، وبخاصَّة يوم القيامة حين يحمل كلُّ إنسانٍ ما كسب من خيرٍ أو شرٍّ، فيكون للشر ثقله ووطأته التي هي بمنزلة حمل ثقيل يحمله فوق ظهره.

فالملاحظ أن الاستعمال القرآني للفظ (الوزر) يدور على محاور منها (الإثم، والتبعة، والملجأ) وهذا ما دل عليه المعنى اللغوي للفظ. والوزر ثقل الذّنوب التي تؤدي إلى الإثم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تكتمل المساعي والانجازات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، فقد تم بعون الله إتمام هذا البحث، وفي الختام نشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي الآتية:

١- إن كل هذه الألفاظ (الإثم، الجُناح، الحُوب، الخطيئة، الذَّنب، السيئة، الفاحشة، المنكر، الوزر)، تدل على فعل قبيح يستوجب اللوم والذم، لكن لكل منها دلالته الخاصة، ووظيفته السياقية التي لا يصح فيها غيره. فكلٌ له معناه في سياقه، وكل لفظة تكون مقدمة للإثم.

٢- إن دلالة لفظ الإثم في اللغة هي البطء والتأخر عن الخير، أو التقصير، أما في الاستعمال القرآني فهو فعل فيه تعمُّد، ولفظ عام يشمل صغائر المعاصي وكبائرها، وغلب استعماله في الكبائر.

٣- إن الجُناح أعم من الإثم والذنب وغيرهما؛ لأن الجُناح قد يقتضي العقاب، أو ما دون العقاب كالزجر (وهو مطلق الميل).

٤- إن الحُوب هو الإثم أو الذنب العظيم، وورد في القرآن الكريم في سياق أكل أموال اليتامى، وهذا يبين عظمة هذا الذنب؛ لأنه يتضمن ظلمًا وعدوانًا؛ لأن فيه تعدي على حقوق الآخرين (الحُوب تضييع لحقوق الآخرين بغير وجه حق).

٥- إن الذنب يرتبط بمعنى الإتباع والإلحاق، فهو يدل على ما يعقب الفعل من مؤاخذة أو أثر، فيسمى الذَّنب ذنبًا لما يتبعه من الذم والعقاب، وغالبًا ما يقترن بطلب المغفرة.

٦- الفرق بين الخطيئة والإثم، الخطيئة تكون من العمد وغير العمد، إمَّا الإثم فلا يكون إلَّا من العمد.

٧- السيئة هي الذنب القبيح الذي يسوء صاحبه، وتطلق على كل ما يُسْتَقْبَح من الأقوال أو الأفعال، وهي ضد الحسنة.

٨- إن الفاحشة تختص بالفعل المتناهي في القبح، أو بما عَظُمَ قُبْحه وغالبًا ما ترتبط بالانحراف الخلقي والاجتماعي.

٩- المنكر ضد المعروف، وهو يشمل جميع ما استقبحه الشرع وحرمه من المعاصي والآثام، ويدل على ما تنكره العقول والفطرة السليمة.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

١٠- إن الوزر هو الإثم والحمل الثقيل؛ لأنه يثقل صاحبه، يقال: وَزَرَ يَزِرُ إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة ومن الذنوب.

الهوامش

١) ينظر: مقاييس اللغة:٦٠/١ [مادة أثم].
٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري: ١٥.
٣) ينظر: العين: مادة (أثم) ٨: ٢٥٠.
٤) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (أثم) ١٦/١٥.
٥) ينظر: المحكم المحيط: ١٠/ ١٨٥.
٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٨٦/١٠.
٧) ينظر: مجمع البيان للطبرسي: ١٥٣/١.
٨) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي: ١٢.
٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي: ١٢
١٠) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (أثم) ١٦١/١٥.
١١) ينظر: الكشاف:٩/١، وروح المعاني:٧٧/١، والبحر المحيط:٨١/١، ولمسات بيانية، فاضل السامرائي:١٥.
١٢) ينظر: الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان:١٦٩-١٧٠، ووجوه القرآن الكريم، للحيري:٩١-٩٢، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، للجوزي:٨١.
١٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٢٥/٣، وتفسير مقاتل بن سليمان: ٥٨٦/١.
١٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ١٢٠/١، والبحر المحيط: ٣٤/٥.
١٥) ينظر: الوجوه والنظائر لمقاتل: ٣١١، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للدامغاني: ١٦.
١٦) ينظر: الكشاف: ٣٣٤/١، والبحر المحيط: ٢٣/٢.
١٧) ينظر: الكشاف:٥٦٣/١، والبحر المحيط: ٣٤٦/٣، والتحرير والتنوير: ١٩٦/٥، والتفسير الوسيط: ٤٠٠/٣.
١٨) ينظر: الكشاف: ٦٥٣/١، وغرائب القرآن للنيسابوري: ٦١٢/٢، وحاشية الطيبي على الكشاف: ٤١٢/٥، وإرشاد العقل السليم: ٧٥/٣.
١٩) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: ٣٨.
٢٠) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٧/٤، ولسان العرب: ٤٢٨/٢. مادة (جنح)
٢١) ينظر: فعلت وأفعلت، للزجاج: ٨.
٢٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٨٤/١. مادة (جنح)
٢٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٨٤/١، ولسان العرب: ٤٢٨/٢ مادة (جنح).
٢٤) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ١٢٤/٢.
٢٥) ينظر: الكشاف: ٣٢٤/١، والبحر المحيط: ٤٥٧/١، ومعجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم:٣٧.
٢٦) ينظر: لمسات بيانية في نصوص التنزيل، فاضل السامرائي: ٨٥٧.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٢٧) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم:٣٨.
٢٨) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٩٥/١، ومعاني القرآن للأخفش: ١٦٤، وتفسير مقاتل بن سليمان: ١٥١/١.
٢٩) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٤٩/٢، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٢٧٦
٣٠) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: ٣٨.
٣١) تهذيب اللغة: ٢٦٩/٥، والمصباح المنير للفيومي: ١٥٥/١. مادة (حوب)
٣٢) مقاييس اللغة: ٢/ ١١٣. (مادة حوب)
٣٣) ينظر: المحيط في اللغة: ٢٢٦/٣.
٣٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربيّة: ١١٦/١.
٣٥) ينظر: إصلاح المنطق: ١١٤، ومقاييس اللغة: ١١٣/٢، والقاموس المحيط: ٦٠/١.
٣٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن الكريم: ٢٦١.
٣٧) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن: ٣٢٧/٢.
٣٨) ينظر: البحر المحيط: ٤٨٩/٣.
٣٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٥١/٦.
٤٠) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٥٣/١.
٤١) الكشاف: ٤٩٥/١ – ٤٩٦.
٤٢) ينظر: مقاييس اللغة: ١٩٨/٢ (مادة خطو)
٤٣) ينظر: لسان العرب: ٦٧/١ (مادة خطأ).
٤٤) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٢٣٥.
٤٥) ينظر: البحر المحيط: ١٦١/٣، ومعجم الفروق الدلالية: ٣٩.
٤٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٨١/١.
٤٧) ينظر: نظم الدرر للبقاعي: ٢٤/١٤.
٤٨) الكشاف: ٣٩٨/٤.
٤٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٨٨. مادة (خطأ).
٥٠) ينظر: تفسير ابن كثير: ٣٨/٣.
٥١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥/ ٨٨.
٥٢) نظم الدرر: ٤٠٩/١١.
٥٣) ينظر: الكشاف: ٥٦٣/١، والبحر المحيط: ٣٤٦/٣. والتحرير والتنوير: ١٩٦/٥.
٥٤) ينظر: الكشاف: ٥٦٣/١، والبحر المحيط: ٣٤٦/٣، والتفسير الوسيط: ٤٠٠/٣، معجم الفروق الدلالية:٣٦.
٥٥) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال: ١٩٣.
٥٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن: ٧٢٨/٢.
٥٧) العين: ١٩٠/٨. [مادة ذنب]
٥٨) مقاييس اللغة: ٣٦١/٢. [مادة ذنب]
٥٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن الكريم، الراغب الاصفهاني: ٣٣١.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٦٠) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ١٨٩.
٦١) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٢٢٩.
٦٢) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٢٣٣.
٦٣) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٢٣٤.
٦٤) ينظر: معجم الفروق اللغوية: ٢٣٥.
٦٥) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣٥٩/٣.
٦٦) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣٦٠/٣.
٦٧) جامع البيان: ٤٠٠/١٨، والتفسير الوسيط: ١٨٥٨/٧.
٦٨) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٣٦١/٣.
٦٩) ينظر: وجوه القرآن: ٢٥٥.
٧٠) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الاصفهاني: ٣٣١، ومعجم الفروق الدلالية: ٤١.
٧١) ينظر: معجم الفروق الدلالية: ٤١.
٧٢) ينظر: لسان العرب: ٩٥/١-٩٦، وتاج العروس: ٢٧٠/١. [مادة سوأ]
٧٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١١٣/٣ مادة (سوء).
٧٤) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٤٤١.
٧٥) ينظر: وجوه القرآن للحيري: ١٧٦- ١٧٧، وموسوعة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٦٨٧- ٦٨٨.
٧٦) ينظر: تفسير الطبري: ٢٨٧/١٢
٧٧) ينظر: الوجوه والنظائر: ٤٢٣/١ – ٤٢٤.
٧٨) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: ٤٣.
٧٩) العين: ٩٦/٣. [مادة فحش]
٨٠) مقاييس اللغة: مادة (فحش)
٨١) ينظر: لسان العرب: ٣٢٥/٦ – ٣٢٦.
٨٢) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٣٢/١٤.
٨٣) ينظر: موسوعة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٩٩٤ – ٩٩٥.
٨٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٣٩/١٠.
٨٥) ينظر: الكشاف: ٦٦٤/٢.
٨٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٢٤٥/٧.
٨٧) لسان العرب: ٣٢٦/٦. (فحش)
٨٨) معجم الفروق الدلالية: ٤٤.
٨٩) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٦٢٦ ,
٩٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٦٠/١. (مادة أثم)
٩١) ينظر: لسان العرب: ٣٨٩/١. (مادة ذنب)
٩٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٧٦/٥. مادة (نكر)

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٩٣) لسان العرب: ٢٣٣/٥. [نكر]
٩٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٨٢٣.
٩٥) ينظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم: ٣٤، ٤٥.
٩٦) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤ / ٢٥٧.
٩٧) ينظر: نزهة الأعين النواظر: ٥٤٤.
٩٨) ينظر: تفسير الطبري: ٦٧٦/٥.
٩٩) ينظر: تفسير الطبري: ٥/ ٦٩٩.
١٠٠) ينظر: التفسير الوسيط: ٦٣١/٢.
١٠١) التعريفات: ٢٣٤.
١٠٢) ينظر: تفسير ابن كمال باشا:٨٦/٦، والتفسير الوسيط:٦٧٠/٥، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه:٢٤٨/٥.
١٠٣) ينظر: مقاييس اللغة: ١٠٨/٦ مادة (وزر).
١٠٤) ينظر: لسان العرب: ٢٨٢/٥. مادة (وزر)
١٠٥) تاج اللغة وصحاح العربية: ٨٤٥/٢. مادة (وزر)
١٠٦) ينظر: لسان العرب: ٢٨٣/٥. مادة (وزر)
١٠٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٨٦٧، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن: ٨٩١.
١٠٨) الفروق اللغوية: ١٩٣.
١٠٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٧٥٠.
١١٠) ينظر: البحر المحيط: ٧٠٤/٤.
١١١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٣١٢/٢.
١١٢) جامع البيان: ٤٨/١٠.
١١٣) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٤٨٤/٣، وتفسير ابن كثير: ٤٣٤/٧.
١١٤) ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: ٣١٤/١٠.
١١٥) ينظر: جامع البيان: ٤٩٢/٢٤، والتفسير الوسيط: ١٩٥٤/١٠، والجدول في إعراب القرآن الكريم: ٣٥٧/١٥.

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.
١. إصلاحُ المنطق: أَبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أَحمد محمد شاكر وعبد السَّلام محمد هَارون، دَار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، د. ت.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٣. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم: مقاتل بن سليمان (ت١٥٠هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
٤. البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأَبي حيَّان الأَندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: محمد أَنيس الخن ومحمد رضوان عرقسوسي، دَار الرسالة العالمية، بيروت، ٢٠١٥م.
٥. تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحمد عَبْد الغفور عَطَّار، دَار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرَّابِعَةُ،١٩٩٠م.
٦. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤.
٧. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن المصطفوي، مركز آثار المصطفوي، طهران، ١٣٩٣هـ.
٨. تفسير ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن كمال الرومي، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، اسطنبول، ٢٠١٨م.
٩. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، حققه نخبة من الباحثين، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٠. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٩م.
١١. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٧م.
١٢. تهذيب اللغة: أَبو منصور محمد بن أَحمد الأَزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هاوون، راجعه: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف وَالترجمة، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م.
١٣. الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.
١٤. جامع البيان في تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٥. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٣، ١٩٩٥م.
١٦. العين: الخليل بن أَحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مطبعة بغداد، جمهورية العراق، الطبعة الأولى،١٩٨٠م.
١٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: أياد محمد الغوج وجميل بني عطا، مركز النخب العلمي، دبي، ٢٠١٣م.
١٨. فعلت وأفعلت: أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن سهل السري (ت٣١١هـ) تحقيق: ماجد حسن الذهبي، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق، د.ت.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

١٩. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث فِي مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نَعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالَة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.
٢٠. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل: أَبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أَحمد عبد الوجود، وعلي محمد معوض، وفتحي عبد الرحمن، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨م.
٢١. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٢. لسان العرب: أَبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بَيْرُوت، د. ت.
٢٣. لمسات بيانية في نصوص التنزيل: فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، د.ت.
٢٤. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢٥. المحيط في اللغة: أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس المعروف بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٦. مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠٦.
٢٧. المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت٧٧٠هـ)، تحقيق: خضر الجواد، مكتبة لبنان ناشوون، بَيْرُوت، ١٩٨٧م.
٢٨. معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠.
٢٩. معاني القرآن: أَبو زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عَالَم الكتب، بيروت، الطَّبْعَةُ الثالثة، ١٩٨٣م.
٣٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو اسحاق الزجاج(ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م.
٣١. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٠م.
٣٢. معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم للملايين، د.ت.
٣٣. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ.
٣٤. معجم الفروق الدلاليَّة في القرآن الكريم: محمد محمد داود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٣٥. مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩م.
٣٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ.
٣٧. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي(ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠.
٣٨. مقاييس اللغة: أَبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دَار الفكر، ١٩٧٩م.
٣٩. موسوعة الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: أحمد بن محمد البريدي وفهد إبراهيم الضالع، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، د. ت.
٤٠. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
٤١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ)، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، د.ت.
٤٢. وجوه القرآن: أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري (ت٤٣١هـ)، تحقيق: نجف عرشي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، إيران، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ.
٤٣. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت٥٧٤هـ)، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003